سيماء الصالحين

قال أحد المؤمنين : «رأيت المجتهد الكبير السيد محسن أمين العاملي يمشي خلف جنازة أحد كبار علماء السنة في سوق الحميدية بالشام، فدنوت منه مسلّماً ومقبّلاً يده الشريفة ومشيت بجنبه حتى وصلنا إلى المسجد الأموي، وكان المسجد مليئاً بالناس، فصلّى السيد العاملي صلاة الميت على الجنازة وبعد إتمام الصلاة أقبل الناسُ يقبّلون يده. أخذت أتأمل المشهد وأقول في نفسي: "هؤلاء الناس من أهل السنة كيف صاروا يقبّلون يد عالم شيعي وبلهفة ومحبة؟" سألت السيد نفسه بعد ذلك، فقال لي: "هذه ثمرة حسن معاشرتي معهم لمدة عشر سنوات وأنني لما قدِمتُ إلى الشام حرّض بعض الجهلة أشدّ الأعداء عليّ، فكان أطفالهم يرمونني بالحجارة وأحياناً يجرّوا عمامتي من الخلف، ولكنّي صبرت على الأذى وعاملتُهم بحسن وطيب وشاركت في تشييع جنائزهم وعدتُ مرضاهم وتفقّدتُ أحوالهم وكنت أبتسم معهم دائماً وأظهر لهم عطفي وحناني، إلى أن استبدلوا العداءَ معي بالمحبّة.

المصدر: قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين

كلمات للحياة

﴿وَما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْني مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ﴾

سورة يونس، الآية ٣٦

إنّ سوء الظنّ بالناس والأشخاص أمرٌ نهى عنه الإسلام نهياً عاماً، فلا يحقّ للمسلم أن يحمل أخاه على الظنّ السيّئ، أو أن يفهم كلامه وأفعاله ونظراته وحركاته وسلوكه على وجهٍ سلبي، **إلّا إذا قام دليلٌ كافٍ يبرّر ذلك.**

فالحكم على تصرّفات الآخرين، أو حمل أقوالهم وأعمالهم ونظراتهم وذهابهم وإيابهم وعلاقاتهم على محملٍ سيّئ من دون حجّةٍ واضحة، يُعدّ في المنظور الإسلامي من الذنوب. وقد قال الله تعالى:

﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾؛

أي إنّ بعض الظنون قد تكون سبباً في الوقوع في الإثم والانحراف عن طريق العدل والإنصاف.

وهذا الأمر يرتبط بالأخلاق الفردية؛ لأنّ الإنسان إذا ابتُلي بسوء الظنّ فإنّه يكون أوّل من يتأذّى منه. فالمرء الذي ينظر إلى كلّ حركة أو موقف من زاوية سلبية، ويحمّل الأمور ما لا تحتمل، يعيش في قلقٍ دائم ويجعل حياته أكثر مشقّة واضطراباً.

ثمّ إنّ سوء الظنّ لا يقتصر أثره على صاحبه، بل ينعكس على علاقته بالمجتمع؛ لأنّ الحياة بين الناس تحتاج إلى الثقة والتفاهم وحسن المعاملة. أمّا من اعتاد الشكّ في الآخرين وحملهم على أسوأ الاحتمالات، فإنّه يجد صعوبة في بناء علاقاتٍ مستقرة، ولا يستطيع الوصول إلى الانسجام مع من حوله؛ لأنّ الشكّ المستمرّ يهدم أسس التعاون والمودّة.

إنّ الإسلام لا يدعو إلى الغفلة أو تجاهل الحقائق، بل يرفض أن يصبح الظنّ المجرد عن الدليل أساساً للحكم على الناس، لأنّ كرامة الإنسان والعلاقات الاجتماعية السليمة تقوم على العدل وحسن التعامل والنظر المنصف إلى الآخرين.

السيد محمد حسيني بهشتي – في كتاب: «في مدرسة القرآن»، ج ٦

صدر حديثا



صدر حديثا عن مؤسسة بوستان الكتاب كتاب "عالمان بی‌مرز: راویان اهل تسنن در منابع حدیثی شیعه: بررسی و تاریخ‌گذاری روایات مشایخ اهل تسنن شیخ صدوق" [علماء بلا حدود: رواة أهل السنة في المصادر الحديثية الشيعية؛ دراسة روايات مشايخ أهل السنة عند الشيخ الصدوق وتأريخها]، للدكتورة فهيمة غلامي نجاد، الباحثة والمتخصصة في علوم القرآن والحديث.

يهدف الكتاب إلى الكشف عن حضور رواة أهل السنة في المصادر الحديثية الشيعية، ولا سيما مؤلفات الشيخ الصدوق، وبيان أدوارهم في نقل الروايات المتعلقة بفضائل أهل البيت ﷺ، مع تقويم قيمتها التاريخية من خلال توظيف المناهج المعاصرة في تأريخ الحديث وتحليل الأسانيد والنصوص. وتسعى المؤلفة إلى تقديم قراءة نقدية للتراث الحديثي، تجمع بين المناهج التقليدية والاتجاهات الحديثة في البحث التاريخي.

يتألف الكتاب من ستة فصول؛ يتناول الأول مفاهيم تأريخ الأحاديث ومناهجه ومصطلحاته، والثاني تصنيف روايات مشايخ أهل السنة عند الشيخ الصدوق. أما الفصول الأربعة الأخرى فتُعنى بدراسة تاريخية وتحليلية لأربع روايات وردت في كتابي "الخصال" و"عيون أخبار الرضا"، وتتناول مناقب الإمام علي ﷺ، والإمام الرضا ﷺ، والسيدة الزهراء ﷺ والإمام الحسن المجتبى ﷺ.

مقال



أطلق الإمام الخامنئي مفهوم جهاد التبيين كعنوان للمواجهة مع الحروب التي تستهدف البعد المعنوي والمعرفي، ويتحقق هذا الجهاد عبر تصحيح المعرفة والإدراك بعد التعرض للتشوه والالتباس بفعل الهجوم المعرفي الإعلامي، لكن آثار هذا النوع من الحرب يترك آثارًا عميقة تطال أبعاد الحياة الإنسانية المختلفة، ومنها البعد الاجتماعي، فالاختلال المعرفي يترك أثره في التواصل والتعارف والتفاعل، ومن يصل إلى البنية الاجتماعية وشبكة العلاقات فيؤثر في حركتها واستقرارها وكينونتها، وهذا ما يتعرض له هذا البحث. منهجية التحليل تقوم على أساس مكونات بنية التفاعل الاجتماعي، ومن ثم تحديد تأثير الحروب الإدراكية على كل واحد من هذه المكونات، وكيف يعمل التبيين على إعادة تشكيل ذلك المكوّن، مع الإشارة إلى تأثير المكونات في بعضها بعضًا حينما تتفكك وعند إعادة تشكلها.

أولًا: تعريف التبيين

هو عملية اجتماعية تهدف لحفظ حضور ووصول الحقيقة بأبعادها المختلفة إلى كل الأفراد والفئات والشرائح، يسميها الإمام الخامنئي الحفاظ على سلسلة التواصي بالحق. "أوْلوا أهمية لقضية التبيين. هناك حقائق كثيرة ينبغي تبيينها. في مواجهة هذه الحركة المضللة التي تتدفق من مئة اتجاه نحو الشعب الإيراني وتؤثر في الرأي العام – هذا أحد الأهداف الكبيرة لأعداء إيران والإسلام والثورة الإسلامية – وإبقاء الأفكار ملتبسة وترك أذهان الناس وخاصة الشباب، فإن حركة التبيين تحبط مؤامرة العدو وحركته".

التبيين يؤدي إلى إعادة حيوية التواصل وتطوير التفاعل المعرفي والمعنوي على أساس الحقيقة والعدالة، وهو بمثابة عملية توحيد للجماعة البشرية التي يقسمها الانحراف عن الحقائق والوقائع، في ظل تنامي التدخلات الخارجية المرتكزة إلى ثورة الاتصالات الحديثة، والتي تعمل على إعادة تركيب العلاقات الداخلية للجماعة من خلال تعديل المعلومات المتداولة عبر التشويش والتضليل، وتجميد دور العقل، وتقديم دور الغريزة، وتشتيت التوجهات الفكرية والعبث بمنهج التقييم والتحليل، وتعديل مبادئ العلاقات والروابط والتلاعب بالأولويات.

ثانيًا: بنية التشكل الاجتماعي/المعرفي

ترتكز حياة الجماعة إلى تركيب من مستويات التعامل المعنوي والإدراكي، في هذا البعد تجري الكثير من التفاعلات المفصلية التي تحدد مصير الجماعة وطبيعة عيشها المعنوي والمادي، ويمكن تشخيص مرتكزات هذا التعامل المعنوي والإدراكي بالعناوين التالية: المنطق، الوعي، آداب الاعتراف المتبادل، التخادم المشترك، الثقة بالمعلومات والسلوكيات، القضايا العامة، القوانين الشرعية السماوية، البنى والأدوار والمسؤوليات، الاتفاقيات الجماعية، التعاطف القرابي العمومي.

١. **المنطق:** قواعد التحليل والاستنتاج، وتحكيم العقل والرأي، واتخاذ الموقف المعرفي من الوقائع.

٢. **الوعي:** الإدراك المستديم والمتدفق والمتصل بالوقائع الجارية والحيثيات الاجتماعية وقدرة تمييز المعلومات المنسجمة مع الوقائع وسياق تدفقها.

٣. **آداب الاعتراف المتبادل:** الأخلاقيات التي تحدد كيفية اعتراف الأفراد والجماعات بالحرمات والحدود.

٤. **التخادم المشترك:** تبادل المنافع والمكتسبات بشكل مقنن أو بشكل تطوعي غير محتسب.

٥. **الثقة بالمعلومات والسلوكيات:** ثقة الأفراد بأقوال الآخرين والسلوكيات المتوقعة من قبلهم في المواقف.

٦. **القضايا العامة:** الشؤون والهموم التي تشكل نقطة مشتركة في السعي والاشتغال بين الأفراد والجماعات.

٧. **القوانين الشرعية السماوية:** التوجيهات والحدود الإلهية المقدسة التي تحدد المعاملات المناسبة والمحققة للسعادة الفردية والاجتماعية.

٨. **البنى والأدوار والمسؤوليات:** المؤسسات التي تحدد توزيع الأدوار الاجتماعية والمسؤوليات الملحقة بها.

٩. **الاتفاقيات الجماعية:** التوافقات الفكرية والقانونية والعملية والإدارية التي تشكل مساحة الانتظام الجماعي.

١٠. **التعاطف القرابي والعمومي:** التفاعل النفسي والعاطفي داخل العائلة وخارجها واتجاه الجماعة الكلية.

ثالثًا: منهج التحليل

وضع الإمام الخامنئي إطارًا عامًّا للاستراتيجية التي تستهدف الجمهورية الإسلامية، "الهدف هو تركيع الجمهورية الإسلامية. هذا هو الهدف. ما الاستراتيجية؟ بث الخلاف وتغييب الثقة: غياب ثقة التيارات السياسية ببعضها بعضًا، وغياب ثقة الناس ببعضهم بعضًا، وغياب ثقة الناس بنظام الحكم، وغياب ثقة نظام الحكم بالناس، وغياب ثقة هذا بذاك، أي ألّا تثق هذه المؤسسة بتلك، أو أن يكون هناك سوء ظنّ اتجاه بعضهم بعضًا. عندما تغيب الثقة، يزول الأمل في المستقبل أيضًا". مقابل هذه الاستراتيجية، يقف جهاد التبيين كمهمة تقع على عاتق الدولة والمؤسسات والأفراد، لتعيد بناء الروابط وتشكيل الثقة المتبادلة والاعتمادية بين كل مستويات البنية الاجتماعية.

يقوم المنهج المعتمد في هذا البحث على أساس تحديد المسارات المولدة للأزمة المعرفية ومصادرها، ومن ثم استقراء التأثيرات الاجتماعية الناتجة عن تلك الأزمة وتداعياتها، وعمليات التفكيك التي تجري تبعًا للمؤثرات الخارجية السلبية، وبناءً عليها احتياجات التبيين والعمليات الإيجابية التي تسمح بإعادة التشكل وترميم الاختلالات البنيوية في المجتمع.

رابعًا: التفكيك وإعادة التشكل

ستعمل القراءة التحليلية على أساس كلي دون الدخول في معالجة التطبيقات الواقعية والأمثلة التاريخية، إلّا أنه من المناسب هنا الإشارة إلى بعض الأمثلة المتعلقة بكيفية استهداف البنية الاجتماعية، وسنأخذ تلك الأمثلة من البيئة الإيرانية لأنها تشكل إطارًا مجتمعيًّا تام العناصر، ولأن مفهوم جهاد التبيين نشأ ضمن تلك البيئة، وكذلك نظرًا لتعرضها لعمليات تفكيك منتظمة كان آخرها الأكثر دقة وتعقيدًا. في المنطق كمثال، تم تحميل الدولة الإيرانية مسؤولية الفقر وإغفال الحصار الخارجي وتأثيراته، وفي مجال الوعي، اتهمت الدولة بعدم مراعاة حقوق المرأة نتيجة حادث جزئي رغم ما للمرأة من موقع بارز في المجتمع الإيراني، أما في آداب الاعتراف المتبادل، فجرى العمل على تسفيه المقدّسات وتفكيك مبررات وجود العائلة واستمراريتها، وفي التخادم المشترك، ظهر استهداف قيمة المنتجات المحلية التكنولوجية والثقافية، وفي مجال الثقة بالمعلومات والسلوكيات، فبرزت فكرة ضرورة قتل الشرطي قبل أن يقتلك، وفي القضايا العامة، انتشرت فكرة تقول بأن علاج المشكلات الاقتصادية منحصر بالاستسلام للغرب، وفي القوانين الشرعية، تم الترويج لفكرة أن النظام الإسلامي يعتمد الاضطهاد والظلم كسياسة ضرورية تناسب مفاهيم الشريعة، أما في البنى والأدوار فظهر استهداف مؤسسة الحرس الثوري والتعبئة داخل إيران ودورها في الخارج، وفي الاتفاقيات الجماعية، استهدفت بعض الأبعاد الإسلامية الشرعية من دستور وقوانين الجمهورية الإسلامية خصوصًا تلك المتعلقة بالأخلاق العامة والحشمة، وفي ميدان التعاطف القرابي والعمومي، استهدفت علاقة المرأة بالعائلة وبالمجتمع.

١. **المنطق:** قواعد التحليل والاستنتاج وتحكيم العقل والرأي واتخاذ الموقف المعرفي من الوقائع.

يحتاج المنطق العقلاني إلى الانسجام بين القواعد المدركة وبين المعلومات، وكذلك إلى قدرة تشخيص المغالطات والانزياحات في بناء الاستنتاج، ويمكن أن يعتاد العقل على ممارسة الخطأ نتيجة رواجه والاعتياد عليه والتداول به والتأثر بحركته.

المجريات: تعمل برامج الإقناع والتغيير الثقافي على مجموعة واسعة من الأساليب التي تتجاوز القواعد العقلانية؛ وذلك بهدف تسيير المجتمع المستهدف نحو التخلي عن المصالح التي يقررها العقل والمنطق السليم لكي تسهل السيطرة على تلك المصالح والمكتسبات المتعلقة بها، ومن هذه الأساليب: إعادة توصيف الفاعل (المقاوم إرهابي)، اجتزاء الحقائق الظاهرة (الدولة المحاصرة تقوم بإفقار شعبها)، تجريم صاحب الحق (ضحية الإرهاب التكفيري لكنه متشدد)، تحييد الفطرة البشرية (فاعل الخير المحلي والشرقي مغرض لا محالة، المرأة يمكن أن تصبح رجلًا)، تعظيم السفاهة (الرموز المنحرفة الدنيئة تظهر كقيمة سامية)، تغيير تقدير مثاقيل الأمور (التضحية بالأمور الجوهرية مفيد وقليل الخسائر)، مزاوجة الترغيب مع الانزياح في التثقيل بحيث يقبل العقل الانحراف وهو يدرك ذلك (التخلي عن الحق يخفف المخاطر).

عمليات التفكيك: تتم إعادة تشكيل نظام التقييم والاستنتاج وكيفية اختيار الشواهد والأدلة وكيفية النظر إلى الظاهرة وتحديد الموقف منها، وتتم هذه التحولات عبر طرق لا تحصر، منها تغيير بنية المنطق النظري عبر إلغاء طبقة البديهيات العقلانية وقطع سلسلة الاستدلال، أو عبر تعديل أولويات التقييم ومثاقيل الأشياء واستبدال الأعلى بالأدنى، أو من خلال استخراج استنتاج مبالغ فيه من ظاهرة غير وافية، أو بتعديل فهم وتقييم الظواهر والتركيز على جهة واحدة أو بعد منفرد، ومن خلال اختزال الواقع واختيار الشواهد المفيدة للغرض حصرًا. بناءً على هذا التغيير في مدخلات ومخرجات عملية التفكير والتقييم، يصبح العقل غير قادر على النظر إلى الأمور كما هي، ولذلك فإن عدد الخلافات يصبح غير محدود، وإمكانية التحكيم والتوضيح تصبح عسيرة لاعتياد العقل على مداومة الانحراف.

عمليات التبيين: نحتاج هنا إلى دائرة كاملة من المعالجة القادرة على إعادة تأهيل الشرائح المختلفة والتعامل مع الإشكاليات المتنوعة والظروف المتفاوتة، لإعادة ترميم ما انقطع من الانتظام العقلاني المنطقي، الذي يسمح للإنسان بالتعامل الواقعي بالمعنى الوجودي والقيمي والعملاني. تحصل عمليات التبيين هنا عبر إعادة البناء وكذلك في المعالجة المباشرة. تحتاج إعادة البناء إلى التعريف بالاختلالات التي حصل الوقوع فيها دون التفات، فتحولت إلى عادة عقلية لاحقًا، وتحولت النتائج التي أفرزتها إلى مسلمات تحليلية ومعلوماتية. وبعد التعريف وتشكيل موقف من الانحراف يبدأ العمل على بناء عادة جديدة منطقية وعقلانية مستندة إلى قواعد بيِّنة، هنا التبيين يتصل بإعادة الوعي بالمنطق السليم وكيفية حراسته، ومع المداومة يتم ترميم الاختلال، ويحتاج هذا العلاج إلى مسار إضافي مستمر لا نهاية له، وهو معالجة ما يطرأ من حالات تتضمن مغالطات أو تحيزات أو اضطرابات فكرية، وهو مسار المعالجة الآنية المباشرة. مثال على ما تقدم هو عملية الخروج من السياق عند تحليل الحالات السلوكية الفردية أو السياسية، بحيث يتم الترويج لإطار معرفي مختزل، يتضمن جزءًا من المشهد ليعيد تعريف الظاهرة سياسيًّا وأخلاقيًّا، ويأتي دور المفردات البديلة الجاهزة لتعريف الظواهر.

إعادة التشكل: يمكن أن يتم دفع فئة أو مجتمع بكامله إلى اعتماد مسلمات ناتجة عن حركة تفكير لا منطقي، مع الإبقاء على الهوية العامة لهذه الفئة أو هذا المجتمع، لكن سيكون لذلك تأثير هدام على المعايير التي تحكم البنية الداخلية، وكذلك على العلاقات الخارجية مع الفئات أو المجتمعات الأخرى، وهذا الاختلال يمكن التخفيف منه عبر القوانين وتنظيم المصالح، إلا أن هذه المعالجة لا تصل إلى المستويات العميقة، وفي حال طغيان حالة تفكك المنطق تصبح المؤسسات والقوانين أدوات في خدمة هذا الطغيان. تقع نتيجة هذا الانحراف العقلي الكثير من المظالم فيُرى الحق باطلًا والظالم مظلومًا، والفساد إصلاحًا والحقير عظيمًا، ويحصل التفكيك الاجتماعي بالرغم من وجود الأنظمة ومؤسسات الدولة.

٢. **الوعي:** الإدراك المستديم والمتدفق والمتصل بالوقائع الجارية والحيثيات الاجتماعية وقدرة تمييز المعلومات المنسجمة مع الوقائع وسياق تدفقها.

يستند الوعي إلى الانتباه والذاكرة بحيث يتشكل تيار الإدراك المنسجم والمتصل بين الحالات والمتغيرات والأفكار والذوات، ويمكن أن يتقلص الوعي ليصبح محدودًا، وتنحسر قدرة الربط فينقطع تيار الإدراك وتصبح المعرفة مضطربة وتتعذر إمكانية تشكل صورة كلية مستقرة عن الخارج الآني أو المستمر.

المجريات: تعمل عمليات الإقناع وإعادة صناعة الحقائق والوقائع في ساحات عديدة على تعديل نظرة المجتمعات إلى مواردها وقدراتها وإنجازاتها، وتحقق انفصامًا بين الإدراك والوقائع رغم وجود الوعي الكامن المطابق للوقائع، وبهدف السيطرة على تلك المصالح يتم التلاعب بالمعطيات البديهية المتشكلة في الوعي البسيط، ومن خلال هذا التمزق في الوعي يمكن أن تتعرض سائر العناصر القائمة في الوعي للاهتزاز والضعف، وصولًا إلى المسائل القيمية التي تمليها الفطرة البشرية لتصبح قابلة للشك والتساؤل، ومن طريق آخر، ومن خلال استهداف القيم الأخلاقية، الذي سيمر معنا في البحث، يمكن أن تتعرض ثوابت الوعي للاهتزاز بفعل تشكل استعداد الفرد أو الجماعة للتشكيك في الأمور الفطرية البسيطة.

عمليات التفكيك: لا تحصل عمليات الانزياح في المنطق العقلاني بشكل دفعي أو شمولي، وإنما بشكل تراكمي ونسبي، لكن مع غياب أجزاء من حقائق المشهد الكلي وقيام التناقض بين الوقائع والمدركات على المستوى الذهني نتيجة الوقوع في الخداع والانحراف في آلية الاستنتاج والتقييم، فإن الصورة الكلية تضطرب وتصبح متابعة حركة الوعي عسيرة وتشوبها الصراعات الداخلية، ومن هنا يتولد الانشطار في الصور الكلية ويتفرع منها الانقسام في المواقف بين الشرائح، وهو أمر لا يمكن تفاديه، لكن عندما يحصل الخلاف حول المصالح الجوهرية والأمور البديهية والقضايا الفطرية، فإن الهوية المجتمعية تبدأ بالتآكل والتفكك. تتأثر المستويات الثلاث ببعضها بشكل تراكمي، المصالح الجوهرية تستند في تقييمها إلى الأمور البديهية وإلى القضايا الفطرية، والشريعة الإسلامية تحدد النظم الكلي لهذه الشؤون، لكن عمليات الإقناع والتغيير الثقافي تعمل أحيانًا كثيرة بعيدًا عن الاستهداف المباشر للمرجعية الإسلامية، وتحاول تفادي العقبة الثقافية لتستهدف الجوانب العملية المباشرة التي تسمح بالسيطرة على الموارد، فتسعى إلى إعادة تعريف وتقييم المصالح وتضطر في هذا السبيل إلى تعديل بعض الأمور البديهية والإخلال بالقضايا والمسلمات الفطرية.

عمليات التبيين: إعادة الفرد والجماعة إلى الوعي المنسجم والمتطابق بالحدود الممكنة مع الوقائع الكلية والأساسية في الزمان المعاش وتبعًا لضروراته وتحدياته، تستند إلى عمليات ترميم المنطق وتصحيح منتجاته واستنتاجاته، ومن خلال إعادة رسم المشهد الكلي للواقع المعاش تتم إعادة تصحيح الوعي المشترك، والتعريف التلقائي على المصالح الجوهرية بما يتلاءم مع المعطيات الأولية البديهية وينسجم مع الفطرة السليمة. تستند عمليات التبيين في هذا المستوى كذلك إلى بناء مصفوفة مؤشرات ومعايير تساعد الفرد والمجتمع على تصنيف وتشخيص عمليات إدارة الإدراك وإزاحة الوعي، ويتم تعريف المجتمع هنا على العملية وأهدافها السياسية والاقتصادية ومخاطرها الواقعية وآثارها الحياتية وتداعياتها على وجود الإنسان ووعيه لذاته وواقعه وحضوره المعرفي ومصالحه الدنيوية والأخروية وعقلانيته وفطرته، كون هذه العمليات تجري بشكل متلاحق ومتصل بالمجالات المختلفة بالاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة، فتترك تأثيرها العميق في كل أبعاد الإنسان.

إعادة التشكل: وعي المجتمع عمومًا بطبيعة الاستهداف الذي يتعرض له، وغايات عمليات تعديل الإدراك الانتهازية والناهبة، يفترض أن يولد إوالية دفاعية حيوية مستدامة، إلا أن التغيير الدائم في وسائل تعديل الإدراك لناحية المرسل والكيفية والمحتوى والمصدر، يحتم تغذية تلك الإوالية بشكل دائم، خصوصًا مع تقدم أجيال جديدة إلى ساحة المواجهة والاستهداف، بل ضرورة عدم الاكتفاء بالكشف عن الخداع وتفريغه من قدرة التأثير، بل الانتقال إلى الفعالية والمبادرة والهجوم الإدراكي لمنع الوقوع في حالة الاستنزاف الدفاعي.

٣. **آداب الاعتراف المتبادل:** الأخلاقيات التي تحدد كيفية اعتراف الأفراد والجماعات بالحرمات والحدود.

تنتظم العلاقات الاجتماعية وفق قواعد أخلاقية يعبر من خلالها الفرد عن اعترافه وإدراكه لخصوصية واختلاف وحيثية الآخرين، وهي عملية متبادلة توجد الاستقرار ويقظة الإدراك، يمكن أن تتعرض عملية الاعتراف إلى الاختلال نتيجة مواقف مسبقة أو مشكلات الانعزال والتطرف في الموقف أو الصراع وإنكار حيثيات الآخرين كفعل نزاعي.

تقوم النظم الأخلاقية على التواصل العادل والمتوازن، وتتصل العدالة والاتزان بالمعرفة والإدراك للوضعية الاجتماعية، سواءً في عمقها الفطري وبنيتها الواقعية، أو في وقائعها ومجرياتها، ذلك أن تحديد نقطة توازن العدالة يعتمد على معرفة وتبني المعايير القيمية المناسبة للاعتراف المتبادل، وكذلك على إدراك موقع الآخر ومقتضيات ومتطلبات التعامل العادل معه.

مجريات: تتأثر نظم الاعتراف المتبادل وأخلاقيات التعامل بين الأفراد ضمن الجماعة الواحدة، وبين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، وكذلك بين الجماعات في احتكاكاتها الفردية أو الكلية بالتواصل الإدراكي القائم داخل هذا التفاعل، فكل تغير معرفي متصل بالبيئة الاجتماعية يمكن أن يؤثر في النظرة المتبادلة والسلوك التفاعلي. تقوم البرامج الإعلامية الهجومية التي ينظمها التحالف الغربي ووكلاؤه ضد المجتمعات الملتزمة بهوية خاصة على عدة مسارات تؤثر جميعها في عمليات الاتصال الاجتماعي والاعتراف المتبادل، وأهم هذه المسارات: تغيير الوقائع، تبديل الذاكرة، إثارة الكوامن المؤدية للنزاعات، التذكير بالسلبيات الاجتماعية، تغيير المعايير الأخلاقية، طرح النماذج المفككة اجتماعيًّا، تعديل الهوية، التهجين الثقافي، نشر الاضطراب المعرفي.

عمليات التفكك: تتفكك العلاقات الاجتماعية بفعل انزياح واضطراب المعلومات المتعلقة بالبيئة الاجتماعية بطريقة سلبية، كما يؤثر تعديل اتجاهات الاسترجاع في الذاكرة في الإخلال بمرتكزات الاتصال المتبدل، وتؤدي إثارة الكوامن المؤدية للنزاعات إلى إعطاب العلاقات الضعيفة والهشة، وتنشر الرسائل السلبية عن الذات الاجتماعية والهوية العامة إلى تعميم النظرة السلبية حتى ضمن الجماعة نفسها كأثر نفسي، وبين الجماعة والجماعات الأخرى كذلك، وبشكل مباشر تدخل الجماعة في صراعات داخلية حينما يتم تداول معايير أخلاقية بديلة، أو إقناع فئة بالتخلي عن الأخلاق برمتها وتقديم حالات مفككة كنماذج مقبولة، وتدخل عمليات تعديل الهوية من خلال القوة الناعمة واستثمار عمليات القوة الصلبة في إنتاج فئة منعزلة عن المجتمع وفي صراع مع تراثه، ويعمل التهجين الثقافي في مستوى أدنى يؤدي إلى تعميم حالة فوضى الهوية، ويؤسس الاضطراب المعرفي من خلال المناهج والفلسفات الفوضوية والتشكيكية في قطع أواصر التواصل المنتج للخدمة العامة ومصالح الجمهور.

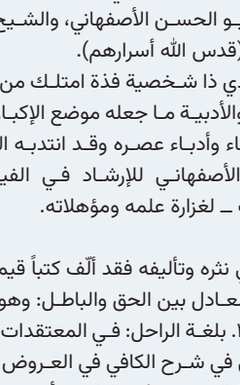
إعادة التشكل: يرمم التبيين والتعريف الواقعي والمتوازن للأحداث والذوات والفئات والأفكار والمعايير الاجتماعية العلاقات في كل مستوياتها، ينبغي أن يعاد تنظيم المعرفة ووضع المجريات في سياقها المتوازن وتحديد العناوين السلبية لتفادي الانفلات داخلها ومعالجتها حيث يمكن، هذا في مستوى المعرفة الزمنية الجارية، ويبقى على التبيين مسؤولية على صعيد البنية الاجتماعية وتعديل الانحرافات والاضطرابات وملاءمة المعارف والمواقف مع الفكرة والوحي والعقل المتوازن، فيضبط المعايير والنماذج وتركيب الهوية ويصل إلى تكريس الاستقرار المعرفي، المؤدي إلى زيادة فرص الاستقرار الاجتماعي.

تتابع

المصدر: معهد المعارف الحكمية

علماء و أعلام

آية الله السيد رضا الموسوي الهندي ﷺ



مولده ونسبه

السيد رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعة علي النقوي الرضوي الموسوي المعروف بـ (رضا الهندي) ، عالم وأديب وشاعر ولد في النجف الأشرف، من أسرة علوية علمية ينتهي نسبها الشريف إلى الإمام علي الهادي ﷺ. وقد هاجر أحد أجدادها من الهند إلى النجف الأشرف.

دراسته وأساتذته

نشأ السيد رضا الهندي نشأة علمية وتتلمذ على يد والده ولما بلغ عمره ثماني سنوات انتقل مع والده إلى سامراء عام ١٢٩٨ وهو العام الذي اجتاح النجف الطاعون فبقي في سامراء ثلاث عشرة سنة نهل خلالها من دروس آية الله المجدد محمد حسن الشيرازي فكان موضع عناية المجدد لذكائه وسرعة بديهته.

عاد الهندي مع والده إلى النجف فبدأت رحلته مع العلم والأدب فدرس على يد أعلام عصره من العلماء الأفذاذ أمثال: والده السيد محمد الهندي، والسيد محمد الطباطبائي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والملا محمد الشربياني، كما حضر درس الشيخ العلامة ملا كاظم الخراساني وقد اجازه أبوه، والشيخ أسد الله الزنجاني، والسيد حسن الصدر، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، والشيخ آغا بزرك الطهراني (قدس الله أسرارهم).

كان الهندي ذا شخصية فذة امتلك من المواهب العلمية والأدبية ما جعله موضع الإكبار والإجلال بين علماء وأدباء عصره وقد انتدبه السيد أبو الحسن الأصفهاني للإرشاد في الفيصلية ــ المشخاب ــ لغزارة علمه ومؤهلاته.

مؤلّفاته

كان ثرّاً في نثره وتأليفه فقد ألّف كتباً قيمة منها: ١. الميزان العادل بين الحق والباطل: وهو كتاب في الأديان، ٢. بلغة الراحل: في المعتقدات والأخلاق، ٣. الوافي في شرح الكافي في العروض والقوافي، ٤. سبيكة العسجد في التاريخ بأبجد: وهو كتاب في الأدب والتاريخ، ٥. تقريرات بحوث أستاذه السيد محمد بحر العلوم. إضافة الى ديوانه الضخم الذي قسمه إلى قسمين: الأول في مدح ورثاء أهل البيت ﷺ والثاني في المتفرقات.

وفاته

توفي السيد رضا الهندي في قضاء المشخاب بالسكتة القلبية وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف وصلّى عليه زعيم الحوزة العلمية في النجف السيد أبو الحسن الأصفهاني ﷺ ودفن بمقبرة الأسرة الكائنة في محلة الحويش.

المصدر: العتبة الحسينية المقدسة

تعريف بكتاب



صدر عن المكتب العالمي للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت كتاب "الإنسان بين الخلق والتطور"، بقلم الشيخ محمد حسين آل ياسين، وهو القسم الأول من دراسة فكرية وفلسفية تتناول قضية نشأة الإنسان وتطوره، وتبحث في الأسس العلمية والفلسفية للنظريات المفسرة لأصل الحياة.

يسعى المؤلف إلى مناقشة النظريات المادية والتطورية من منظور نقدي، وبيان مدى انسجام فرضياتها مع الأدلة العلمية والحقائق الفلسفية، مع التركيز على مسألة نشأة الخلية الحية الأولى، ومفهوم التولد الذاتي، والعلاقة بين المادة والحياة. كما يستعرض بعض الآراء والنظريات الحديثة في علم الأحياء، ويناقش موقف العلماء والفلاسفة منها، ولا سيما نظرية داروين في تطور الأنواع، وما أثير حولها من تساؤلات واعتراضات.

ويعتمد المؤلف في بحثه على المقارنة بين المعطيات العلمية والتحليلات الفلسفية، ساعيا إلى تقويم الأسس التي تقوم عليها النظريات التطورية، والكشف عن حدود قدرتها على تفسير نشأة الحياة والإنسان، وصولا إلى رؤية علمية وفلسفية متكاملة للقضية. كما يعرض مواقف العلماء والفلاسفة من قضية التطور، ويناقش إشكاليات تفسير نشأة الحياة وأصل الكائنات الحية في ضوء المعطيات العلمية والفلسفية المتاحة.